بما ذكر علينا فانصرفه الى بيان حدها وسائر ما ذكر لانه من جملة ما اعطاه له لانه تعليم للعباد
ما يحصل به امر المعاش والمعاد وصرف النعمة الى ما اعطيت له شكر لها لتخصيصه ان الله تعالى انعم علينا
بالتكلم فلنصرفه الى محله اداء لشكره قال المحقق اى الملفوظ الذى تلفظ بكلمة واحدة اقول
اعترض النحرير عليه بان ذكر اللفظ مستدرك مع اقتضائه ان يكون هناك ملفوظ وملفوظ به
ودفع الفاضل الابهرى الاول بما حاصله انه اورد اللفظ ليكون جنسا شاملا للمهمل والمركب
واورد الكلمة بدل الفصلين رعاية للاختصار وليس بشئ لان الكلمة متضمنة اللفظ فلو رام
الاختصار لقال هو الكلمة واحدة لانه اخصر منه ودفع الثانى اولا بقوله ان قوله بكلمة متعلق
بالملفوظ واللفظ يتعدى بنفسه وبالباء قال فى الاساس ومن المجاز لفظ القول ولفظ به وقال
الجوهرى لفظت بالكلام وتلفظت به اى تكلمت وهو خبط فاحش لانه متى دخل الباء ح
مفعول به فما قبله ان كان مبنيا للمفعول يكون ذلك قائما مقام الفاعل كما اذا قيل زيد ملفوظ به و
لا وجه له هنا لان الضمير فى الملفوظ العائد الى المفرد قائم مقام الفاعل فيبقى قوله بالكلمة حشوا
غير متعلق باللفظ وثانيا بقوله او حال عن ضمير لفظا اى هو كلمة كما فى قوله تعالى فاليوم ننجيك
ببدنك قال صاحب الكشاف ببدنك فى موضع الحال اى فى الحال التى لا روح فيك وانما انت بدن
وهذا وان كان موافقا للقاعدة بعيد فى مقام التعريف اذ لا اطلاع عليه الا الراسخ فى العربية
المستغنى عن تعريف المفرد وابعد فى ذلك ما قال الفاضل الشريف اى صار ملفوظا بتلفظ كلمة
واحدة ومآله انه لفظ هو كلمة واحدة فان ما يصير ملفوظا بتلفظ كلمة واحدة لا بد ان يكون
كلمة واحدة لانه مع كونه فى غاية البعد عن الدلالة على المقصود ينتقض بحروف المبانى حيث يتلفظ
بتلفظ الكلمة فان ضاد ضرب وراءه وباءه يصح ان يقال له يصير ملفوظا بتلفظ كلمة واحدة ملفوظا
وهذا لا يصدق على الحروف المفردة لانه معنى لا يدل عليه اللفظ لا يقال فليكن الباء بمعنى مع
فيدل عليه اللفظ لانه ح يتناول الحرف الاخيرة من الكلمة فلا تغفل ثم اورد النحرير انه ان اريد
الكلمة اللغوية على ما يشمل الكلام النحوى والزائد على حرف واحد وان كان مهملا على ما صرح به
فى المنتهى لم يطرد وان اريد الكلمة النحوية التى هى اللفظ الموضوع المفرد كان دورا واجاب باختيار

وليس شئ منها مفرد الا يقال المراد ما لا يصير ملفوظا الا بتلفظ كلمة واحدة تم

الشق

مفهوم

الشق الثانى ودفع الدور بانه تفسير لفظى لمن يعرف مفهوم الكلمة بانه اللفظ الموضوع المفرد ولا
يعرف ان لفظ المفرد الذى وقع قسما من الموضوع اللغوى بازاء اى معنى وضع وسيصرح عن قريب
ان المفرد المأخوذ فى تعريف الكلمة ما لا يدل جزءه على جزء معناه جعلوا الكلمة اعم من كلمة واحدة
وكلمتين حتى عرفوا المركبات بكل كلمتين جعلتا اسما ومنه يعلم انهم ارادوا بالدلالة المنفية
الدلالة الكاملة القصدية فلا ينافى ثبوت الدلالة فى الجملة فلا يلزم ان لا يكون يضرب واخواته
كلمة ولهذا قال النحرير فيما بعد نقلا عن النحويين لا يمتنع دلالة جزء الكلمة الواحدة على شئ فى الجملة
فكانه قيل المراد بالمفرد ههنا ما وضع بازاء احد قسمى الكلمة اعنى الكلمة الواحدة وهو معنى قول
النحرير انه تفسير لفظى لمن يعرف مفهوم الكلمة الخ والحاصل ان المفرد المذكور ههنا ما هو قسيم
واحد من الكلمة المصطلحة والمفرد المأخوذ فى تعريفها بمعنى ما لا يدل جزؤه على جزء معناه دلالة
كاملة فحينئذ يندفع الدور ولا يتوجه الاشكال بنحو يضرب ويظهر فائدة تقييد الشيخ الكلمة ههنا بالواحدة
مع عدم تعرض احد من الشراح والمحشين لها فليتامل فان قيل اى سر فى اختيار الشيخ ههنا المفرد بهذا
المعنى قلنا السر فيه لئلا ان كلا منه فى الموضوعات اللغوية والمركبات المذكورة ليست منها بل من
الموضوعات العرفية واجاب الفاضل الشريف باختيار الشق الاول واخرج المهملات اولا باعتبار
قيد الوضع فى تعريف المفرد وان لم يصرح به اعتمادا على ما علم من كونه قسما للموضوعات اللغوية
وثانيا بمنع ان المهمل يطلق عليه الكلمة فى تعريف اللغة وتحقيق هذا انهم قالوا الكلام الذى يسمى
به الشخص متكلما اسم جنس يقع على القليل الذى هو الكلمة والكثير الذى هو اكثر منها والمختار
فى تعريفه انه المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة المتواضع عليها فيخرج بالقيد الاخير المهملات
قال الشيخ يدل فيه وقال النحرير ذهب الشارحون الى ان الضمير للمعنى اى ليس له جزء يدل
على شئ فى ذلك المعنى ولا يخفى بعده اقول وجه البعد ان ظاهر اللفظ يقتضى ان يدل جزء
اللفظ فى المعنى وهو فاسد فيحتاج الى تقدير شئ لا قرينة عليه ظاهرة وهو على تسليم ثم
قال النحرير ولا خفاء فى ان المراد الدلالة الوضعية والا فالحروف المفردة دلالة عقلية فى الجملة
اقول لا بد من تقييد الوضع بما يخرج وضع الحساب اذ الحروف المفردة دلالة على الاعداد فى
وضع الحساب قال المحقق نحو عبد الله وبعلبك وتأبط شرا اعلاما مركب على الاول

غير المفرد بهذا المعنى وتحقيقه انهم بعد انهم ما عرفوا المفرد المأخوذ فى تعريف الكلمة صح

ثم صح

بلغ

Copyright © King Saud University